رساله تعلیم وتعلم

مشتملبر اداب واخلاق که متعلم رابلکه مر انسانرا

اگر انسانیت خواهد داشتن آن ضروری است

با نظم ونثر عربی فصیح وبلیغ

مصنف

ازمصنفات یکی ازقدما

رحمه الله

در بلدهٔ مرشد آباد بمطبع آفتاب عالمتاب بمحله

قطب پور مطبوع شد

۱۲۶۵ هجری

الحمد لله الذی فضل بنی آدم باالعلم والعمل علی جمیع العالم
والصلوة والسلام علی محمد سید العرب والعجم وعلی اله واصحابه
ینابیع العلوم والحکم وبعد فلما رایت کثیرا من طلاب العلم
فی زماننا یجدون والی العلم لا یصلون ومن منافعه وثمراته وهی
العمل به والنشر یحرمون لما انهم اخطاؤا طرایقه وترکوا شرایطه
وکل من اخطاء الطریق ضل لا ینال المقصود قل او جل اردت
واحببت ان ابین لهم طریق التعلم علی ما رایت فی الکتاب
وسمعت من اساتذی اولی العلم والحکم من اهل الصواب
رجاء الدعاء لی من الراغبین فی تعلیم العلم والمخلصین باالفوز
والخلاص فی یوم الدین باالعجز والتواضع والحلم بعدما استخرت
الله تعالی فیه وسمیته کتاب تعلیم المتعلم طریق التعلیم وجعلته اربعة
عشر فصلا * الفصل الاول فی ماهیة العلم والفقه وفضله * الفصل الثانی
فی النیة * الفصل الثالث فی اختیار العلم والاستاذ والشریک

النبات * الفصل الرابع في تعظيم العلم والاستاذ واهله
* الفصل الخامس في الجد والمواظبة والهمة * الفصل السادس
في بداية السبق وقدره وترتيبه * الفصل السابع في التوكل * الفصل
الثامن في وقت التحصيل * الفصل التاسع في الشفقة والنصيحة
* الفصل العاشر في الاستفادة واقتباس الادب * الفصل
الحادي عشر في الورع في حالة التعلم * الفصل الثاني عشر فيما يورث
الحفظ وفي ما يورث النسيان * الفصل الثالث عشر فيما يجلب
الرزق وفيما يمنعه * الفصل الرابع عشر فيما يزيد في العمر وما ينقص
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب *

* الفصل الاول * في ماهية العلم والفقه وفضله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
اعلم انه لا يفترض على كل مسلم ومسلمة طلب كل علم. وانما يفترض
عليه طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل
العمل حفظ الحال فيفترض على المسلم طلب ما يقع له في حالة في اي
حال كان فانه لابد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته بقدر
ما يودي به فرض الصلوة ويجب عليه بقدر ما يودي به الواجب لان
ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة
الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال

والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد
بن الحسن لم لا تصنف كتابا في الزهد قال صنفت كتاب البيوع
يعني الزاهد من يحترز عن الشبهات والمكروهات في التجارات
وكذلك في سائر المعاملات والحرف وكل من اشتغل بشئ يفترض
عليه علمه تحرزا عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب
من التوكل والانابة والخشية والرضاء فانه واقع في جميع الاحوال
وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو المختص بالانسانية لان جميع
الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات
كالشجاعة والجرأة والقوة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم
وبه اظهر الله تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود
وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى التقوى الذي يستحق به الكرامة
عند الله تعالى والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله

* شعر *

* تعلم فان العلم زين لاهله * وفضل وعنوان لاهل المحامد *
وكن مستفيدا كل يوم زيادة * من العلم واسبح في بحور
الفوائد * تفقه فان الفقه افضل قائد * الى البر والتقوى واعدل
قاصد * هو العلم الهادي الى سنن الهدى * هو الحصن ينجي من
جميع الشدائد * فان فقيها واحدا متورعا * اشد على الشيطان من

البعض غايد * وكذلك في الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف والتقتير حرام ولا يمكن التحرز منها الا بعلمها وعلم ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم رحمه الله كتابا في الاخلاق ونعم ما صنع فيجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض في بلدة سقط عن الباقين وان لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم ويجب على الامام ان يأمرهم بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك وقيل ان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد من ذلك وعلم ما يقع في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القران والصدقات ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة ليصونه الله تعالى عن البلايا والافات فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة وان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن يسر الله تعالى عليه

ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم من النجوم بقدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك واما تعلم علم الطب فيجوز كساير الاسباب لانه سبب من الاسباب فيجوز كساير الاسباب وقد تداوى النبي صلى الله عليه وسلم وقد حكى عن الشافعي رح انه قال العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما وراء ذلك بلغة مجلس واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها لمن قامت به المذكور كما هو والفقه معرفة دقايق العلم مع نوع علاج قال ابو حنيفة رح الفقه معرفة النفس مالها وما عليها وقال ما العلم الا للعمل به والعمل به ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في اوليها واخريها ويستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كيلا يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبته نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضايله آيات واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب

* الفصل الثاني * في النية ثم لا بد من النية في تعلم العلم اذ النية هو الاصل في جميع الاعمال لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عمل يتصور بصورة عمل الدنيا ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة وكم من عمل يتصور بصورة عمل الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية

ينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى والدار
خرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء
دين وابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد
لتقوى مع الجهل وانشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ برهان
لدين صاحب هداية لبعضهم * شعر * فساد كبير عالم
متهتك * واكبر منه جاهل متنسك * فهما فتنة للعالمين عظيمة *
ن بهما في دينه يتمسك * وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة
لبدن ولا ينوي به اقبال الناس ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة
عند السلطان او غيره وقال محمد بن الحسن ره لو كان الناس كلهم عبيدي
عتقتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما
رغب به فيما عند الناس انشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ
وام الملة والدين حماد بن ابرهيم بن اسمعيل صفار ري
لانصاري رحمه املاء لابي حنيفه ره * من طلب العلم للمعاد *
فاز بفضل من الرشاد * فيا لخسران طالبيه * لينل فضل من العباد *
اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك بقدر
ما يقيم به الامر بالمعروف وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك
فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرف الى الدنيا الحقيرة القليلة

الفانية وقال عليه السلام اتقوا الدنيا فوالذي نفس محمد بيده
انها لاسحر من هاروت وماروت * شعر * هي الدنيا اقل
من القليل * وعاشقها اذل من الذليل * تصم بسحرها قوما وتعمي
فهم متحيرون بلا دليل * وينبغي لاهل العلم ان لا يذل نفسه بالطمع
في غير المطمع ويتحرز عما فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا
التواضع بين التكبر والمذلة والعفة كذلك ويعرف في كتاب
الاخلاق انشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ ركن الاسلام
المعروف بالاديب المختار هذا شعر النفسه * ان التواضع
من خصال المتقي * وبه التقي الى المعالي يرتقي * ومن العجايب
عجب من هو جاهل * في حالة اهو السعيد ام الشقي * ام كيف
يختم عمره او روحه * يوم النوى متسفل او مرتقي * والكبرياء
لربنا صفة له * مخصوصة فتجنبنها واتقي * قال ابوحنيفة رحمه الله لاصحابه
عظموا عمايمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك كيلا يستحقر
بالعلم واهله وينبغي لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية
التي كتبها ابوحنيفة رحمه الله ليوسف بن خالد السمتي عند الرجوع
الى اهله يجد من يطلبه وقد كان استاذنا الشيخ الاسلام برهان
الايمة علي بن ابي بكر قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع
الى بلدي وكتبته ولابد للمدرس والمفتي في معاملات الناس منها

* الفصل الثالث * في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في امور دينه في الحال ثم يحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا عندنا لكن يكون آثما بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم والمحدثات واياك ان تشتغل بهذا الجدال الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد من الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة حماد بن سليمان رحمهما الله بعد التامل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما صبورا وقال ثبت عند حماد فنبت وسمعت حكيما من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان عزم على الذهاب الى بخارا لطلب العلم وهكذا ينبغي ان يشاور في كل امر فان الله تعالى امر رسوله عليه السلام بالمشاورة في الامور ولم يكن احد افطن منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان النبي عليه السلام يشاور اصحابه في جميع الامور في جميع الاحوال حتى حوائج البيت قال علي رضي الله عنه ما هلك امرء عن مشورة

قيل رجل ونصف رجل ولاشي فالرجل من له راي صائب ويشاور العقلاء في الامور ونصف رجل من له راي صائب ولكن لايشاور اويشاور ولا راي له ولاشي من لاراي له ولا يشاور وقال جعفر الصادق رضي الله عنه لسفيان الثوري رحمه الله شاور في امرك الذين يخشون الله تعالى فطلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة فيه اهم واوجب فقال رضي الله عنه فقلت اذا ذهبت الى بخارا لاتعجل في الاختلاف الى الايمة وامكث شهرين حتى تتامل وتختار استاذا فانك ان ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لايعجبك درسه فتترك وتذهب الى الاخر فلا يبارك لك في التعلم فتامل شهرين في اختيار الاستاذ وشاور حتى لاتحتاج الى تركه والاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك كثيرا مباركا فتنتفع بعلمك كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور ولكنه عزيز في الرجال كما قيل * شعر * لكل الى شاو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات * وقيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي ان يثبت ويصبر على استاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لاتشتغل بفن آخر قبل ان يتم الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويوذي المعلم ويصبر

عما يريد نفسه وهواه * شعر * ان الهوى لهو الهوان بنفسه * وصريع كل هوى صريع الهوان * ويصبر على المحن والبليات فقد قيل خزاين المناغي على قناطر المحن * وقد انشدت وقيل انه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه * شعر * الالاتنال العلم الابستة * سانبيك عن مجموعها ببيان * ذكاء وحرص واصطبار وبلغة * وارشاد استاذ وطول زمان * واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم ويفر من الكسلان والمعطل والمفسد والفتان والمكسار * شعر * عن المرء تسال وابصر قرينه * فان القرين بالمقارن يقتدي * فان كان ذا شر فجانبه سرعة * وان كان ذا خير فقارنه تهتدي * وانشدت * شعر * لاتصحب الكسلان في حالاته * كم صالح بفساد آخر يفسد * عدوى البليد الى الجليد سريعة * كالجمر يوضع في الرماد فيخمد * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه الحديث ويقال في الحكمة بالفارسية * ع * يار بد بد تر بود از مار بد * وقيل فاعتبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب * الفصل الرابع * في تعظيم العلم واهله واستاذه اعلم بان طالب العلم لاينال العلم ولاينتفع به الابتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره

قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا بترك
الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة * الا ترى ان الانسان
لا يكفر بالمعصية * انما يكفر بترك الحرمة باستخفافها ومن تعظيم
العلم تعظيم المعلم قال علي رض الله عنه انا عبد من علمني حرفا
ان شاء باع وان شاء اعتق وقد انشدت في ذلك * شعر *
رايت احق الحق حق المعلم * واوجبه حفظا على كل مسلم *
لقد حق ان يهدى اليه كرامة * لتعليم حرف واحد الف درهم *
فان من علمك حرفا مما يحتاج اليه في الدين فهو ابوك في الدين
بل هو خير من ابيك وكان استاذنا الشيخ الامام سديد
الدين الشيرازي رحمه الله يقول قال مشايخنا رحمهم الله من
اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء
ويكرمهم ويطعمهم ويعطيهم شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده
عالما ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه
ولا يبتدي الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسال شيئا
عند ملالته ويراعي الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج
فالحاصل انه يطلب رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره في غير
معصية الله عز وجل لانه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ومن
توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به وكان استاذنا الشيخ الاجل برهان

الدين رحمه الله يحكي ان واحدا من كبار الايمة ببخارا كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس احيانا فالوا لم تقوم فقال ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان في السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي كان رئيس الايمة بمرو وكان السلطان يعظمه ويكرمه ويحترمه غاية الاحترام فكان يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ فاني كنت اخدم استاذي الامام ابا زيد الدبوسي رحمه الله وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الايمة الحلوائي قد كان خرج من بخارا ويسكن في بعض القرى ايام الحادثة وقعت له وقد زاره تلامذته غير الشيخ الامام شمس الايمة ابي بكر الزرنجري رحمه الله فقال له حين لقيه لماذا لم تزرني فقال كنت مشغولا بخدمة الوالدة ثم قال ترزق العمر ولا ترزق رونق الدرس وكان كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس فمن تاذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا وحكي ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب فرآه يوما يتوضا ويغسل رجليه وابن الخليفة يصب الماء فعاتب الاصمعي في ذلك فقال انما بعثت اليك

لتعلمه وتودبه فلماذا تامره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب العلم ان لا ياخذ الكتاب الا بالطهارة وحكي عن الشيخ الامام شمس الايمة الحلوائي ره انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكتاب الا بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغذ الا بالطهارة والشيخ الامام شمس الايمة السرخسي ره كان مبطونا في ليلة وكان يكرر فتوضاء في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به ومن التعظيم الواجب للعلم ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتب التفسير فوق ساير الكتب ولا يضع على الكتاب شياء آخر وكان استاذنا شيخ الاسلام يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبر على الكتاب فقال له بالفارسية برنيائي اي لم يرتفع درجتك في العلم وكان استاذنا القاضي الامام الاجل فخر الاسلام معروف بقاضي خان يقول ان لم يرد بذلك الاستخفاف فلا باس بذلك والاولى ان يحترز عنه ومن التعظيم ان يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك في الكتابة الحاشية الا عند الضرورة وراى ابو حنيفة ره كاتبا يقرمط في الكتابة فقال ان عشت تندم وان مت تشتم يعني اذا شخت وضعف بصرك

ندمت على ذلك وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين السرخكي ره انه
قال ما قرمطنا ندمنا وما انتخبنا ندمنا وما لم نقابل ندمنا وينبغي ان يكون
تقطيع الكتاب مربعا فانه تقطيع ابي حنيفة ره وهو ايسر الى الرفع
والوضع والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة
فانه صنيع الفلاسفة لا صنيع السلف من مشايخنا ومن تعظيم
العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والتملق مذموم الا في طلب العلم
فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم وينبغي
لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة وان
سمع مسئلة واحدة وكلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد
الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم وينبغي لطالب العلم
ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل هو يفوض امره الى الاستاذ فان
الاستاذ قد حصل له التجاريب في ذلك وعرف ما ينبغي لكل واحد
وما يليق بطبعه وكان الشيخ الامام الاستاذ شيخ الاسلام
برهان الحق والدين ره يقول كان طالب العلم في الزمان الاول
يفوض امره بالتعلم الى استاذه كان يصلون الى مقصوده ومراده
من العلم والفقه والان يختارون بانفسهم ولا يحصل مقصودهم
من العلم والفقه وكان يحكى ان محمد بن اسماعيل البخاري ره كان
بدأ بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن ره فقال له محمد اذهب

وتعلم علم الحديث لما رآى ان ذلك العلم اليق لطبعه فطلب
علم الحديث فصار فيه مقدما على جميع ايمة الحديث وينبغي
لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق بغير
ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس فانه
اقرب الى التعظيم وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق
الذميمة فانها كالاب معنوية وقد قال عليه السلام لا تدخل
الملايكة بيتا فيه كلب اوصورة وانما يتعلم الاان بواسطة الملك
، الاخلاق الذميمة يعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل
بيانها خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم قيل العلم حرب
لمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي * الفصل الخامس *
في الجد والمواظبة والهمة ثم لابد من الجد والمواظبة والملازمة
، اليه الاشارة في القران والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل
قدر ما تتعنى تنال ما تتمنى قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى
، الثلاثة المتعلم والاستاذ والاب ان كان في الاحياء انشد في
لشيخ الامام الاستاذ سديد الدين الشيرازي الشافعي ر
* شعر *
* الجد يدني كل امر شاسع * والجد يفتح كل باب مغلق *

واحق خالق الله بانهم بامر * ذو همة يبلى بعيش ضيق *
ومن الدليل على القضاء وحكمه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق *
وانشدت لغيره

* شعر *

تمنيت ان تمسى فقيها مناظرا * بغير عناء والجنون فنون * وليس
اكتساب المال دون مشقة * تحملتها فالعلم كيف يكون *
قال ابو الطيب * شعر * ولم ار فى عيوب الناس عيبا * كنقص
القادرين على التمام * ولا بد من سهر الليالى قيل * شعر * بقدر الكد
تكتسب المعالى * فمن طلب العلى سهر الليالى * تروم العز
ثم تنام ليلا * يغوص البحر من طلب اللالى * قيل من اتخذ الليل جملا
يدرك املا قال المصنف رحمه الله وقد اتفق لى نظم فى هذا المعنى

* شعر *

من شاء ان يحتوى اماله جملا * فليتخذ ليله فى دركها جملا * اقلل
طعامك كى تعطى به سهرا * ان شئت ياصاحبى ان تبلغ الكملا
وقيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار فلا بد لطالب
العلم من المواظبة على الدرس والتكرار فى اول الليل وآخره
فان ما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك وقيل * يا طالب
العلم باشر الورعا * وجنب النوم واحذر الشبعا * داوم
على الدرس لا تفارقه * العلم بالدرس قام وارتفعا * ويغتنم

ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب كما قيل * شعر *
بقدر الكد تعطى ما تروم * فمن رام المنى ليلا يقوم * وايام
الحداثة فاغتنمها * الا ان الحداثة لا تدوم * ولا يجهد نفسه جهدا
يضعف النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك
والرفق اصل عظيم في جميع الاشياء قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه بالرفق فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال عليه السلام نفسك مطيتك
فارفق بها ولابد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فان
المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب ره * على قدر اهل
العزم تاتي العزائم * وتاتي على قدر الكريم المكارم * ويعظم
في عين الصغير صغارها * ويصغر في عين العظيم العظائم * والركن
في تحصيل الاشياء الجد والهمة والمواظبة فمن كانت همته حفظ جميع
كتب محمد بن الحسن ره واقترن بذلك الجد والمواظبة فالظاهر
انه يحفظ اكثرها او نصفها فاما اذا كانت له همة ولم يكن له جد او كان
له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له العلم الا قليلا وقال عليه السلام
ان الله يحب معالي الهمم ويكره نقصانها وذكر الشيخ الامام
الاجل استاذ رضي الدين النيشابوري في كتاب مكارم
الاخلاق ان ذا القرنين ره لما اراد ان يسافر ليستولي على المشرق

ء المغرب وشاور الحكماء فقال كيف اسافر بهذا القدر من
الملك فان الدنيا قليل فانية وملك الدنيا امر خطير حقير فلينس
ذا من علو الهمة فقال الحكماء سافر ليحصل لك ملك الدنيا
الآخرة فقال هذا احسن وكما قيل شعر فيهما * ولا تعجل
امرك واستدمه * فما صلى عصاك المستديم * وقيل قال
بو حنيفة ره لابي يوسف ره كنت بليدا اخرجتك المواظبة واياك
الكسل فانه شوم وافة عظيمة قال الشيخ ابو نصر الصفاري
لانصاري * بانفس بانفس لا ترخي عن العمل * في البر والاحسان
العدل في مهل * وكل ذي عمل في الخير مغتبط * وفي الاوام
شوم كل ذي كسل * قال رضي الله عنه وقد اتفق في هذا المعنى *
عني نفسي التكاسل والتواني * والا فاثبتي في ذا الهوان * فلم
ار للكسالى الحظ تحظى * سوى ندم وحرمان الاماني * واياك
عن كسل في البحث عن شبه * ما قد علمت وما قد شك
عنك سل * كم من حياء وكم من عجز وكم * من ندم جم تولد للانسان
من كسل * وقد قيل يحصل الكسل من قلة التامل في مناقب
العلم وفضايله فينبغي ان يتعب نفسه على التحصيل والجد
والمواظبة بالتامل في فضايل العلم فان العلم يبقى والمال يفنى
والعلم النافع يحصل به حسن الذكر ويبقى ذلك بعد وفاته وانه

حیوة ابدیة حسنة وانشدنی الشیخ الامام الاجل ظهیر الدین
مفتی الامة الحسن بن علی المعروف بالمرغینانی ره * الجاهلون
فموتی قبل موتهم * والعالمون وان ماتوا فاحیاء * وانشدنی
استاذنا الشیخ الامام شیخ الاسلام برهان الدین ره هذا الشعر *
اری العلم اعلی رتبة فی المراتب * ومن دونه
عز العلی فی المواکب * فذو العلم یبقی عزه متضاعفا *
وذو الجهل بعد الموت تحت الترایب * فهیهات لایرجو مداه
من ارتقی * رقی ولی الملک والی الکتایب * ساملی علیکم
بعض مافیه فاسمعوا * فبی حصر عن ذکر کل المناقب * هو النور
کل النور یهدی عن العمی * وذو الجهل مر الدهر بین الغیاهب * هو الذروة
السما تحمی من التجی * الیها ویمشی آمنا فی النوایب * به ینتجی
والناس فی غفلاتهم * به یرتجی والروح بین الترایب * به یشفع الانسان
من راح عاصیا * الی درک النیران بئس العواقب * فمن [illegible]
رامه رام المآرب کلها * ومن حازه قد حاز کل المطالب *
هو المنصب العلی یا صاحب الحجی * اذا ناله هان بفوت
المناصب * فان فاتک الدنیا وطیب نعیمها * فغمض
فان العلم خیر المواهب * وانشد بعضهم * شعر * الفقه انفس شیء
انت ذاخره * من یدرس العلم لم تدرس مفاخره [illegible]

لنفسك ما اصبحت تجهله * فاول العلم اقبال وآخره * وكفى بانه العلم والفقه * والفهم داعيا وباعثا للعاقل * وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا على ان النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل وكذا اكل الزبيب على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء والخبز اليابس يقطع البلغم والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة فانه سنة سنية يزيد في ثواب الصلوة وقراءة القران وكذا القئ يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التامل في منافع قلة الاكل وهو الصحة والعفة والايثار وقيل * شعر * فعار ثم عار ثم عار * سقام المرء من اجل الطعام * وعن النبي عليه السلام انه قال ثلاثة يبغضهم الله تعالى من غير جرم الاكول والبخيل والمتكبر ويتامل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع وقيل البطنة يذهب الفطنة وحكي عن جالينوس انه قال الرمان نفع كله * واكل السمك ضرر كله وقليل اكل السمك خير من كثير الرمان وفيه ايضا اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض ويستحق به العقاب في دار الاخرة والاكول بغيض في القلوب وطريق تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة ويقدم في الاكل الالطف

والاشهى ولا ياكل مع الجيعان الا اذا كان له غرض صحيح فى كثرة
الاكل بان يتقوى به على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة فله ذلك

* الفصل السادس *

فى بداية السبق وقدره وترتيبه كان استاذنا شيخ الاسلام
توقف بداية السبق على يوم الاربعاء وكان يروى فى ذلك
حديثا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شئ
بدئ فى يوم الاربعاء الا وقد تم هكذا كان يفعل ابو حنيفة ره
ويروى هذا الحديث عن استاذه الشيخ الامام الاجل قوام
الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت ممن اثق به ان الشيخ
ابا يوسف الهمدانى ره كان يوقف كل عمل من اعمال الخير
على يوم الاربعاء وهذا لان يوم الاربعاء خلق الله فيه النور
وهو يوم نحس فى حق الكفار فيكون مباركا فى حق المومنين واما
قدر السبق فى الابتداء كان ابو حنيفة ره يحكى عن الشيخ الامام
القاضى عمر بن ابى بكر الزرنجرى انه قال قال مشايخنا رحمهم الله تعالى
ينبغى ان يكون قدر السبق للمبتدى قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة
مرتين بالرفق والتدريج ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال
وكثر يمكن ضبطه بالاعادة مرتين بالرفق والتدريج فاما اذا طال
السبق فى الابتداء واحتاج الى الاعادة عشر مرات فهو فى

لانتهاء ايضا يكون كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تاك
لعادة الا بجهد كثير وقد قيل السبق حرف والتكرار الف
ينبغي ان يبتدى بشئ ان يكون اقرب الى فهمه وكان الشيخ الامام
لاستاذ شرف الدين العقيلي ره يقول الصواب عندي
ي هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله فانهم كانوا يختارون للمبتدي
مختارات المبسوطة لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد عن
لملالة واكثر وقوعا بين الناس وينبغي ان يعلق السبق بعد
لضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه
انه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي
ن يجتهد في الفهم من الاستاذ او بالتأمل والتفكر وكثرة
لتكرار فانه اذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم
يل حفظ حرفين خير من سماع دفترين وفهم حرفين خير من حفظ دفترين
اذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم
لكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه
انه يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه انشدنا الشيخ الامام الاجل
ام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري
رحمه الله املاء للقاضي الخليل بن احمد السرخسي رحمة الله عليه
شعرا في ذلك * اخدم العلم خدمة المستفيد * وادم ...

بفعل حميد * واذا ما حفظت شيئا اعده * ثم اكده غاية التأكيد *
ثم علقه كي تعود اليه * والى درسه على التأبيد * فاذا ما انسيت
منه فواتا * فابتدرجده لشيء جديد * مع تكرار ما تقدم منه * واعتناء
بشأن هذا المزيد * ذاكر الناس بالعلوم لتحيى * لا تكن من اولي
النهى ببعيد * ان كتمت العلوم انسيت حتى * لا ترى غير جاهل
وبليد * ثم الجمت في القيامة نارا * وتلهبت في العقاب
الشديد * ولابد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة
فينبغي ان يكون بالانصاف والتأني والتأمل فيحترز عن الشغب
والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما
يكون لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتامل والانصاف
فلا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته الزام
الخصم وقهره لا يحل وانما يحل ذلك لاظهار الحق واما اذا اراد
التمويه والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالبا الحق.
وكان محمد بن يحيى ره اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب
يقول ماالزمته وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم وفائدة المطارحة
والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار لان فيه تكرارا وزيادة
وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان مع منصف
سليم الطبيعة واياك والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبيعة

فان الطبيعة مسترقة والاخلاق متعدية والمجاورة موثرة وفي الشعر الذي ذكره الخليل بن احمد فوايد كثيرة قيل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه فينبغي لطالب العلم ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقايق العلوم ويعتاد ذلك فانما يدرك الدقايق بالتامل ولهذا قيل تامل تدرك ولا بد من التامل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد من تقديمه بالتامل قبل الكلام حتى يكون مصيبا وقال في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه في المناظرة بالتامل قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت والتامل قال القايل

* شعر *

اوصيك في نظم الكلام بخمسة * ان كنت للموصي الشفيق مطيعا * لا تغفلن سبب الكلام ووقته * والكيف والكم والمكان جميعا * فينبغي ان يكون مستفيدا في جميع الحالات والاوقات من جميع الاشخاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا دع ما كدر وسمعت الشيخ الامام الاستاذ فخر الدين الكساني ره يقول كانت جارية ابي يوسف ره امانة عند محمد ره فقال لها محمد هل تحفظين من ابي يوسف ره في الفقه شيئا فقالت لا الا انه كان يكرر

ويقول سهم الدور ساقط فيحفظ ذلك منها وكان تلك المسئلة مشكلة على محمد ره فارتفع اشكاله بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد ولهذا قال ابو يوسف ره حين قيل له بم ادركت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة وما بخلت بالافادة قيل لابن عباس رضي الله عنهما بم ادركت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وانما سمي طالب العلم ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه المسئلة وانما تفقه ابو حنيفة ره بكثرة المطارحة والمذاكرة في وكانه حين كان بزازا وبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص الكبير ره يكتسب ويكرر فان كان لابد لطالب العلم من الكسب لنفقة العيال وغيره فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكسل وليس لصحيح العقل والبدن عذر في ترك التعلم والتفقه فانه لا يكون افقر من ابي يوسف ره ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح قيل لعالم بم ادركت العلم قال باب غني لانه كان يصطنع به اهل العلم والفضل فانه سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه سبب الزيادة قيل قال ابو حنيفة ره انما ادركت العلم بالحمد والشكر فكلما فهمت ووقفت على فقه وحكمة

فقلت الحمد لله فازداد علمي وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالحمد والشكر باللسان والاركان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق من الله تعالى ويطلب الهداية من الله تعالى بالدعاء والتضرع اليه فانه تعالى هادٍ من استهداه فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق من الله تعالى الحق المبين الهادي العاصم فهداهم الله تعالى وعصمهم عن الضلالة واهل الضلالة اعجبوا برأيهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل لايدرك جميع الاشياء كالبصر لايبصر جميع الاشياء فحجبوا وعجزوا وضلوا واضلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله عز وجل ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يتوكل على الله ويطلب الحق منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا يبخل به وينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال النبي عليه السلام اي داء ادوى من البخل كان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الايمة الحلوائي ره فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء فيقول ادعوا لابني فببركة جوده واعتقاده

وشفقه ونصرعه نال ابنه ماناال ويشتري بالمال الذهب ويستاسب
فيكونن عونا على التعلم والتفقه وقدكان لمحمد بن الحسن ره مال
كثيرحتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله انفق كله في العلم والفقه
ولم يبق له ثوب نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب خلق
فاهدا له ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال عجل لكم واجل لنا ولعله انما
لم يقبلها وان كان قبول الهدية سنة لما راى في ذلك مذلة لنفسه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن ان يذل نفسه وحكى
ان فخر الاسلام الارساتذي جمع قشور البطيخ الملقاة في مكان
خال فاكلها فرات ذلك جارية فاخبرت بذلك مولاها فاتخذ له
دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا وهكذا ينبغي لطالب العلم
ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس قال النبي
عليه السلام اياك والطمع فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من
المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره قال النبي عليه السلام
الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان في الزمان الاول يتعلمون
الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا في اموال الناس وفي الحكمة
من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طماعا لا يبقى حرمة العلم
ولا يقول بالحق ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم
منه ويقول اعوذ بالله من طمع يدلني الى طبع وينبغي للمومن ان

يرجو الامن الله تعالى ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع
من عصى الله خوفا من المخلوق فقد خاف من غير الله فاذا لم يعص الله تع
بخوف المخلوق وراقب حدود الشرع فلم يخف غير الله تع
بل خاف الله تع وكذلك في جانب الرجاء ، وينبغي لطالب العلم
ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ
ذلك المبلغ فيكون داعيا له الى التكرار فاذا بلغ في التكرار ذلك
المبلغ فينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات والسبق اليوم الذي
قبل الامس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلاثا والذي قبله اثنين
والذي قبله واحدا فهذا ادعى الى التكرار والحفظ وينبغي ان
لا يعتاد المخافة في التكرار لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون
بقوة ونشاط ولا يجهر جهارا يجهد نفسه كي لا ينقطع عن التكرار
فخير الامور اوساطها حكي ان ابا يوسف ره كان يذاكر مع
الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده متعجب في امره ويقول
انا اعلم انه جايع منذ خمسة ايام ومع ذلك يناظر مع القوة والنشاط
وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فطرة فانها افة وكان استاذنا
الشيخ الاسلام برهان الدين ره يقول انما فقت شركائي
واقراني بان لم يقع لي الفطرة في التحصيل وكان يحكي
ان شيخ الاسلام الاسبيجابي ره انه وقع الفطرة في

زمان تحصيله وتعلمه ايام الفطرة اثنتي عشر سنة بانتقلاب الملك وخرج مع شريكه في المناظرة ولم يتركا الجلوس في المناظرة ولم يجد الثاني المناظرة وكان يجلسان للمناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين وهو كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ القاضي الامام فخر الاسلام قاضي خان ره يقول ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه ويكرر دايما فيتيسر له بعد ذلك حفظ ما سمع من الفقه والله اعلم * الفصل السابع في التوكل * ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا يشتغل قلبه بذلك وروى ابو حنيفة ره عن عبد الله بن جزا الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تفقه في الدين لوجه الله كفى الله تعالى همه ويرزقه من حيث لا يحتسب فان من اشتغل قلبه لامر الرزق من القوت والكسوة قلما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق وقيل

* شعر *

* دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي *

قال رجل لمنصور الحلاج ره اوصني فقال هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك فينبغي لكل واحد ان يشتغل نفسه باعمال الخير حتى لا يشتغل نفسه بهواها ولا يهتم العاقل لامر

الدنیا لان الهم والحزن لایزد المصیبة ولا ینفع بل یضر بالقلب والعقل والبدن ویخل باعمال الخیر ویهتم لامر الاخرة لانه ینفع و اما قوله علیه السلام ان من الذنوب ذنوبا لایکفرها الاهم المعیشة فالمراد به قدرهم لایخل باعمال الخیر ولایشغل القلب شغلا یخل باحضار القلب فی الصلوة فان ذلک القدر من الهم والقصد من اعمال الاخرة ولابد لطالب العلم من تقلیل العلایق الدنیاویة بقدر الوسع ولهذا اختار والغربة ولابد من تحمل النصب والمشقة فی سفر التعلم کما قال موسی صلواة الله وسلامه علیه قوله تعالی لقد لقینا من سفرنا هذا نصبا ای فی سفر العلم ولم ینقل عنه فی غیره من الاسفار لیعلم ان سفر العلم لا یخلو عن النصب لان طلب العلم امر عظیم وهو افضل من الغزات عند اکثر العلماء والاجر علی قدر التعب والنصب فمن صبر علی ذلک وجد لذة تفوق سایر اللذات الدنیا ولهذا کان محمد بن الحسن رح اذا سهر اللیالی وانحل له المشکلات قام ورقص کانه ادیر علیه الکاینات یقول این ابناء الملوک یتلذذون من هذه اللذات وینبغی ان لا یشتغل بشیء آخر ولا یعرض عن الفقه قال محمد رح من اراد ان یترک علمنا ساعة فلیترک الساعة ودخل فقیه علی ابی یوسف رح لیعوده فی مرض موته وهو یجود بنفسه فقال

ابو یوسف لہ رمی الجمار راکبا افضل ام راجلا فلم یعرف
الجواب ثم اجاب بنفسہ وہکذا ینبغی للفقیہ ان یشتغل بہ
فی جمیع اوقاتہ فح یجد لذۃ عظیمۃ فی ذلک قیل روی محمد رحمہ اللہ
فی المنام بعد وفاتہ فقیل لہ کیف کنت فی حال النزع فقال کنت
متاملا فی مسئلۃ من مسایل المکاتب فلم اشعر بخروج روحی
وقیل انہ قال فی اخر عمرہ شغلتنی مسایل المکاتب عن الاستعداد
لہذا الیوم وانما قال متواضعا منہ

* الفصل الثامن *

فی وقت التحصیل قیل وقت التعلم من المہد الی اللحد دخل
حسن بن الزیاد رحمہ اللہ فی التفقہ وہو ابن ثمان وثلثین سنۃ
ولم یبت علی الفراش اربعین سنۃ فافتی بعد ذلک
اربعین سنۃ وافضل اوقاتہ شرخ الشباب ووقت السحر
وبین العشائین وینبغی ان یستغرق جمیع اوقاتہ فاذا مل من
علم یشتغل بعلم آخر وکان ابن عباس رضی اللہ عنہ اذا مل من
الکلام یقول ہاتو دیوان الشعراء کان محمد بن حسن رہ لاینام اللیل
وکان یضع عندہ دفاتر وکان اذا مل من نوع ینظر فی نوع آخر وکان
یضع عندہ الماء ویزیل نومہ بالماء وکان یقول النوم من الحرارۃ

* الفصل التاسع * فی الشفقۃ والنصیحۃ و...

ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد فالحسد يضره و
لا ينفع كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الايمة ره يقول قالوا ان
ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان تكون تلامذته في القران
علماء فببركة اعتقاده وشفقته يكون ابنه عالما وكان ابو حنيفة ره
يحكي ان الصدر الاجل برهان الايمة جعل وقت السبق لابنيه
الصدر الشهيد حسام الدين والسعيد تاج الدين رحمهما الله
وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق وكانا يقولان ان
طبيعتنا تكل وتمل في ذلك الوقت فقال ابوهما رحمهما الله ان
الغرباء واولاد الكبراء ياتونني من اقطار الارض فلابد من ان
اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناه على اكثر فقهاء اهل
الارض في ذلك العصر في الفقه وينبغي ان لا ينازع احدا
ولا يخاصمه لانه تضيع اوقاته قيل فالمحسن سيجزى باحسانه والمسي
سيكفيه مساويه انشدني الشيخ الامام الزاهد العارف
ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف بامام خواهرزاده مفتي
الايمة ره قال انشدني سلطان الطريقة يوسف الهمداني ره
* شعر * دع المرء لا تجز على سوء فعله * فسيكفيه ما فيه وما هو
فاعله * قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فليحصل العلم
وليكرر عدة نسخ من انواع العلوم وانشدت

* شعر *

* اذا شئت ان تلقی عدوک راغما * وتقتله غما وتحرقه هما *
فرام العلی وازداد من الفضل انه * من ازداد علما زاد حاسده غما *
قیل علیک ان تشتغل بمصالح نفسک ذلک لا بقهر عدوک
فاذا اقمت مصالح نفسک تضمن ذلک قهر عدوک وایاک
والمعادات فانها تفضحک وتضیع اوقاتک وعلیک
بالتحمل لا سیما من السفهاء قال عیسی ابن مریم صلوات الله
علیه وسلامه احتملوا من السفیه واحدة کی تربحوا عشرا انشدت
لبعضهم شعرا * بلوت الناس قرنا بعد قرن * ولم ار غیر
ختال وقالی * ولم ار فی الخطوب أشد وقعا * واصعب
من معادات الرجال * وذقت مرارة الاشیاء طرا *
وما ذقت امرا امر من السوال * وایاک وان تظن بالمومن شرا
فانها منشاء العداوة ولا یحل ذلک لقوله علیه السلام ظنوا
بالمومنین خیرا وانما ینشاء ذلک من خبث النیة وسوء السریرة
کما قال ابو الطیب ره شعر * اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه *
وصدق ما یعتاده من توهم * وعادی محبیه بقول عداته * واصبح
فی لیل من الشک مظلم * وانشدت لبعضهم * تنح عن
القبیح ولا تزده * ومن اولیته حسنا فزده * سیکفی عدوک کل کید *

اذا كاد العدو فلا تكده * و انشد للشيخ العميد ابي الفتح البستي ره

شعر * ذو العقل لا يسلم من جاهل * يسومه ظلما و اعناتا *
فليختر السلم على حربه * و ليلزم الانصات ان صاتا

* الفصل العاشر *

في الاستفادة و ينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا
في كل وقت حتى يحصل له الفضل و طريق الاستفادة ان يكون
معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما سمع من الفوائد قيل من حفظ
فر و من كتب قر و ينبغي ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه
و قيل من لم يكن الدفتر في كمه لم يثبت الحكمة في قلبه و ينبغي
ان يكون في الدفتر بياض ليكتب ما يسمع و يرمي فيه و قيل العلم
ما يوخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون و يقولون
احسن ما يحفظون و سمعت الشيخ الامام الاجل الاديب
الاستاد ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول
قال هلال بن يسار رايت النبي صلى الله عليه و سلم يقول لاصحابه
شيئا من العلم و الحكمة فقلت يا رسول الله اعد لي ما قلت
لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة فقال يا هلال
لا تفارق المحبرة فان الخير فيها و في اهلها الى يوم القيمة و وصى
الصدر الشهيد حسام الدين ره لابنه شمس الدين ره ان تحفظ

كل يوم شيئا من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب يكون
كثيرا واشترى حسام الدين يوسف ره قلما بدينار ليكتب
ما سمع في الحال فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع
الاوقات والساعات ويغتنم الليالي والخلوات قيل عن يحيى
معاذ الرازي ره الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضئ
فلا تكدره بآثامك فينبغي ان يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم
وليس كل مافات يدرك كما قال استاذنا شيخ الاسلام
رحمه الله في مشيخته كم من شيخ كبير ادركته وما استخرته
واقول على ذلك الفوت منشيا هذا البيت لهفي على فوت
التلاقي لهفي * ما كل مافات يغني ويكفي * قال علي رضي الله عنه
اذا كنت في امر فكن فيه وكفى بالاعراض عن علم الله تعالى خزيا
وخسارا واستعذ بالله ليلا ونهارا ولابد لطالب العلم من تحمل
المشقة والمذلة في طلب العلم والتملق مذموم الا في طلب العلم
فانه لابد له من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة
منهم قيل العلم عز لا ذل فيه ولا يدرك الا بذل لا عز فيه قال القايل
ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها * فلست تنال العز حتى تذلها

* الفصل الحادي عشر *

في الورع في حالة التعلم روى بعضهم حديثا في هذا الباب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحدى ثلثة اشياء اما ان يميته في شبابه ويوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوايده اكثر ومن الورع ان يتحرز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع وان يتحرز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على الشراء فيتاذون بذلك فتذهب بركته حكي ان الشيخ الامام الجليل محمد بن الفضل رح كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام السوق وكان ابوه يسكن في الرستاق ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فراى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يتكلمه ساخطا عليه فاعتذر ابنه فقال ما اشتريته انا ولم ارض به ولكن احضره شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع لم يجترئ شريكك بذلك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك وفقوا للعلم والنشر حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة ووصى فقيه من زهاد الفقهاء لطالب العلم ان يتحرز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار وقال من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع ان يجتنب من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل

ويجاور بالصلحاء فان المجاورة موثرة لامحالة وان يجلس مجلس مستقبل القبلة ويكون متسننا بسنة النبي عليه السلام ويغتنم دعوة اهل الخير ويتحوز عن دعوة المظلوم وحكي ان رجلين خرجا في طلب العلم الى الغربة وكانا شريكين فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما ولم يتفقه الاخر فتامل فقهاء البلدة وسالوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمصر والاخر كان مستدبر القبلة ووجه الى غير المصر فاتفقا الفقهاء والعلماء ان الفقيه انما فقه ببركة استقبال القبلة والذي لم يتفقه ترك استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس الا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين فان المصر لايخلوا من العباد واهل الخير والظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل وينبغي لطالب العلم ان لايتهاون بالاداب والسنن فان من تهاون بالاداب حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم عن الفرايض ومن تهاون بالفرايض حرم عن الاخرة وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يكثر الصلوة ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك عون له على التحصيل والتعلم وانشدت للشيخ الامام الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن

نجم النسفی ره * کن للاوامر والنواهی حافظا * وعلی الصلوات مواظبا ومحافظا * واطلب علوم الشرع واجهد واستعن * بالطیبات تصر فقیها حافظا * واسال الهک حفظ حفظک راغبا * فی فضله فالله خیر حافظا * وقال رحمه الله اطیعوا وجدوا ولا تکسلوا وانتم الی ربکم ترجعون ولا یهجعون فنحیا دالوری قلیلا من اللیل ما یهجعون وینبغی ان یستصحب دفترا علی کل حال لیطالعه وقیل من لم یکن الدفتر فی کمه لم یثبت الحکمة فی قلبه وینبغی ان یکون فی الدفتر بیاض ویستصحب المحبرة لیکتب ما سمع وقد ذکرنا حدیث هلال بن یسار رضی الله عنه

* الفصل الثانی عشر *

فیما یورث الحفظ وما یورث النسیان واقوی اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقلیل الغذاء وصلوة اللیل وقراة القران من اسباب الحفظ قیل لیس شیء ازید للحفظ من قراة القران نظرا وقراة القران نظرا افضل لقوله علیه السلام افضل اعمال امتی قراة القران نظرا ورای شداد بن حکیم بعض اخوانه فی المنام فقال ای شیء وجدته انفع فقال قراة القران نظرا ویقول عند رفع الکتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم

عدد كل حرف كتب ويكتب ابد الابدين ودهر الداهرين ويقول بعد كل مكتوبة امنت بالله الواحد الاحد الحق المبين وحده لا شريك وكفرت بما سواه ويكثر الصلوة على النبي عليه السلام فانه رحمة للعالمين قيل * شعر *

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فاوصاني الى ترك المعاصي *

فان الحفظ فضل من اله * وفضل الله لا يعطى لعاصي *

والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي من كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشغال والعلايق وقد ذكرناه انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامر الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة لا يخلو عن النور في القلب ويظهر اثره في الصلوة فهم الدنيا يمنعه عن الخير وهم الاخرة يحمله عليه والاشتغال بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن المرغيناني في قصيدة له ما اغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة *

تحمل استعن * نصر بن الحسن * بكل علم يختزن * وذلك الذي ينفي الحزن * وما عداه باطل لا يؤتمن * وللشيخ الامام الاجل نجم الدين عمر بن محمد النسفي رحمه الله قال في ام ولد له * سلام على من يتمنى بطرفيها * ولمعة خديها ولمحة طرفها * سبتني واصبتني فتاة مليحة * تحيرت الاوهام عن كنه وصفها * فقلت ذريني واعذريني فانني * شغفت بتحصيل العلوم وكشفها * ولي في طلاب العلم والفضل والتقى * غنا عن غناء الغانيات وعرفها * واكل الكبزرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة الواح القبور والمرور بين قطار الجمال والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفا

* الفصل الثالث عشر *

فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقصه ثم لا بد لطالب العلم من القوة ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر والصحة ليتفرغ لطلب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتابا فاوردت بعضها ههنا على الاختصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث

لفقر وقد ورد فيه حديث خاص وكذا الصبحة تمنع الرزق وكثرة
النوم تورث الفقر وفقد العلم ايضا قال القايل

* شعر *

ر والناس في لبس اللباس * وجمع العلم في ترك النعاس
ال الاخر * ليس من الخيران ليالياً * تمر بلا نفع وتحسب من عمر.
قال قم الليل يا هذا لعلك ترشد * الى كم تنام الليل
العمر ينفد * والنوم عريانا والبول عريانا والاكل جنباً والتهاون
سقاط المايدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت في الليل
ترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء ابوين
سمهما والتخلل بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب
لجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضي في
ر زو خياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب وترك
نسج العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة واسراع
خروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار في الذهاب
السوق والابطاء في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من
قير السؤل ودعاء الشر على الولد وترك تخمير الاواني
اء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف
بالاثار وكذا الكا ... [illegible]

لدعاء للوالدين والتحمم قاعد والتسرول قايما والبخل والتقتير الاسراف والكسل والتوانی والتهاون فی الامور قال رسول الله صلی الله علیه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة والبکور مبارك یزید فی جمیع النعم خصوصا فی الرزق وحسن الخط من مفاتیح الرزق وبسط الوجه وطیب الکلام یزید فی الرزق وعن الحسن بن علی رضی الله عنهما کنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغناء وتقوی اسباب الجالبة للرزق اقامة الصلواة بالتعظیم والخشوع وتعدیل الارکان وسایر واجباتها وسننها واداابها وصلوة الضحی فی ذلك معروفة وقرأة سورة الواقعة خصوصا باللیل وقت النوم وقراءة سورة تبارك الذی بیده الملك والمزمل واللیل اذا یغشی والم نشرح وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة علی الطهارة واداء سنة الفجر والوتر فی البیت وان لا یتکلم بکلام الدنیا بعد الوتر ولایکثر مجالسة النساء الا عند الحاجة وان لا یتکلم بکلام لغو وان لا یشتغل بما لا یعنیه وقیل من اشتغل بما لا یعنیه یفوته ما یعنیه قال بزرجمهر الحکیم اذا رایت الرجل یکثر الکلام فاستیقن بجنونه قال علی رضی الله عنه اذا تم العقل نقص الکلام قال علی رضی الله عنه واتفق فی هذا المعنی * اذا تم عقل المرء قل کلامه * وایقن بحمق المرء ان کا

شرا * ومما یزید فی الرزق کل یوم بعد انشقاق الفجر الی وقت الصلوٰة
یه مرة سبحان الله العظیم وبحمده استغفر الله واتوب الیه
وان یقول لا اله الا الله الملک الحق المبین کل یوم صباحا
ومساء مایة مرة وان یقول بعد صلوٰة الفجر کل یوم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله ثلثا وثلثین والله اکبر اربعا وثلثین و بعد
صلوٰة المغرب ایضا ویستغفر الله تعالی سبعین مرة بعد صلوٰة
الفجر ویکثر قول لاحول ولا قوة الا بالله العلی العظیم والصلوات
علی النبی علیه السلام ویقول یوم الجمعة سبعین مرة اللهم
اغننی بحلالک عن حرامک واکفنی بفضلک عمن سواک ویقول
هذا الثناء کل یوم ولیلة انت الله العزیز الحکیم انت الله الملک
القدوس انت الله الحکیم الکریم انت الله خالق الخیر
والشر انت الله خالق الجنة والنار عالم الغیب والشهادة
عالم السر والاخفاء انت الله الکبیر المتعال انت الله خالق
کل شئی والیه یعود کل شئی انت الله دیان یوم الدین
لم یزل ولا یزال انت الله لا اله الا انت احد صمد لم یلد ولم یولد ولم
یکن له کفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحیم انت الله
لا اله الا انت الملک القدوس السلام المومن المهیمن العزیز
الجبار المتکبر لا اله الا هو الخالق الباری المصور له الاسما

المحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم

* الفصل الرابع عشر *

فيما يزيد فى العمر البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول حين يصبح ويمسى كل يوم ثلاث مرات سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله اكبر ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وان يتحرز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم والقران بين الحج والعمرة وحفظ الصحة ولابد من ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالاثار الواردة فى الطب الذى جمعها الشيخ الامام ابو العباس المستغفرى رحمه الله فى كتابه المسمى بطب النبى صلى الله عليه وسلم يجده من يطلبه والله الهادى الى الثواب *

تم كتاب اداب التعلم فى المطبع المعروف بآفتاب عالمتاب فى بلدة مرشد آباد فى ضحوة الحادى عشر من الشهر المبارك الرمضان سنة خمسة وستين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف تحية وسلام